# مِن أمجادِ الجزائر

(1962 - 1830)

سلسلة تاريخية ثقافية تصدر عن وزارة المجاهدين

الشهيد

# بن عبد المالك رمضان

1954 - 1923

منشورات المتحف الوطني للمجاهد

# تصدير

تصدر هذه السلسلة التاريخية المخصصة للشهداء الرموز الذين يزخر بهم تاريخ المقاومة والثورة التحريرية، لتنير أمام الأجيال ولاسيما الشباب معالم درب النضال والجهاد الذي شقه ملايين الشهداء الأبرار بدمائهم الزكية، وعبدوه بأجسادهم الطاهرة ليكون معبرا للجزائر ولشعبها إلى الحرية والاستقلال.

تعد هذه السلسلة مساهمة من وزارة المجاهدين في بناء الذاكرة الجماعية وإثرائها، تعزيزا للجهود التي ما فتئت الدولة الجزائرية تبذلها من أجل الحفاظ على الهوية الوطنية، ودعم تواصل الأجيال وتلاحمها.

أرجو أن يجد الشباب الجزائري في هذه السلسلة ما يروي عطشه لمعرفة تاريخ بلاده وتضحيات شعبه خلال المقاومة والثورة التحريرية التي تعتبر مرحلة هامة في تاريخه المجيد.

محمد الشريف عباس

وزير المجاهدين

حقوق التأليف والنشر محفوظة للمتحف الوطني للمجاهد 2009
ر . د . م . ك : 978-9961-884-16-4
الإيداع القانوني : 2009-5825

المتحف الوطني للمجاهد

ص .ب 168 – المدنية – الجزائر
الهاتف : 00.213.021 . 66. 92. 08 – 65 . 45. 06
الفاكس : 00.213.021 . 66 . 91 . 54

البريد الإلكتروني : Email: mnm@museenat-moudjahid.dz

BP 168 EL - MADANIA - ALGER
TÉL : 00.213.021.66. 92.08-65.45.06
FAX:00.213.021.66.91.54

الشهيد

# رمضان بن عبد المالك

1928 - 1954

أحْيَى تلاميذُ مُؤَسَّسَةٍ تَرْبَوِيَّةٍ بمدينةِ مستغانم ذكْرَى اسْتِشْهادِ بن عبد المالك رمضان، بتَقْدِيمِ عَرْضٍ أمَامَ زُمَلائِهم، وبَعْضِ المَدْعُوّينَ من الأوْلِيَاءِ والمُجَاهِدينَ.

عنْدَمَا امتلأت القَاعَةُ بالمَدْعُوّينَ صَعِدَ شَابٌّ يَحْمِلُ فِي يَدِهِ مِحْفَظَةً وقالَ:

أنا أمَثّلُ بن عبد المالك رمضان الشَّاب؛ وُلِدْتُ بِمَدِينَةِ قَسَنْطِينَةَ في مارس عَامَ 1928 من أسْرَةٍ مُتَوَاضِعَةٍ، زَاوَلْتُ دِرَاستِي في المَدْرَسَةِ الابْتِدائِيَّةِ الفَرَنْسِيَّةِ (مدرسة أراڤو) بمَسْقَطِ رأسِي، ولكنّي لمْ أتَمَكَّنْ من مُوَاصَلَةِ الدّراسةِ نَظَراً لظُروفِ عَائِلَتِي الاجْتِماعِيَّةِ الصَّعْبَةِ من جِهَةٍ، ولعَوَائِقِ

الاسْتِعْمارِ من جِهَةٍ أخْرَى، لكنّي لمْ أنْقَطِعْ عنِ الدّراسةِ نهائيّا، بَلِ الْتَحَقْتُ بمدرسةٍ حُرَّةٍ لأتَابِعَ دُروسَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ.

اخْتَفَى الْمُتَحَدِّثُ وبَعْدَ قَليلٍ ظَهَرَ وهو يَدْفَعُ عَرَبَةً بها بَعْضُ الأشْيَاءِ البَسيطَةِ الْمُعَدَّةِ للتِّجَارَةِ ثمّ قَالَ:

وماذا يَسْتَطيعُ شَابٌّ صَغيرٌ مِثْلِي أن يَعْمَلَ سوَى مُمَارَسَةِ التِّجَارَةِ البَسيطَةِ الْمُتَنَقِّلَةِ عَبْرَ شَوَارِعِ المدينةِ وأَزِقَّتِها، أو يَعْرِضُها في الأسْواقِ الأسْبوعِيَّةِ. إنّ هذه الظُّروفَ الشَّاقَّةَ الَّتي مَرَرْتُ بها جَعَلَتْني أدْخُلُ مُعْتَرَكَ الحَيَاةِ السّيَاسِيَّةِ، وأنا لَمْ أتَجَاوَزْ مُنْتَصَفَ العَقْدِ الثَّانِي من عُمْرِي.

بَعْدَها ظَهَرَ تلميذٌ ثَانٍ يَحْمِلُ في يَدِهِ مَجْموعَةً من الجَرَائِدِ والمَنْشُورَاتِ، وقَالَ:

أنا أمَثّلُ بن عبد المالك رمضان المُنَاضِلَ في صُفوفِ الحَركَةِ الوَطنيّةِ؛ انْضَمَمْتُ في البِدايَةِ إلى حِزبِ أحْبَاب البَيَان وَالحُرِّيَّة، وَبَعْدَ مَجَازِرِ الثَّامِنِ ماي 1945 الَّتي أحْدَثَتْ في نَفْسِي وفي نُفُوسِ الكَثيرِينَ جُروحًا عَميقَةً، رُحْتُ أبْحَثُ عن التَّيَّارِ السّيَاسِيّ الَّذي يُعَبّرُ عن تَطَلُّعاتي وتَطَلُّعَاتِ الأغْلَبِيَّةِ من الجزائريِّينَ، فوَجَدتُ بُغْيَتِي في حِزْبِ الشَّعْب.

وأثْنَاءَ النّضَالِ في هذا الحِزْبِ، بَدَأتْ مَلاَمِحُ شَخْصِيَّتي تَبْرُزُ؛ فعُرِفَ عَنّي التَّفَانِي في العَمَلِ، وعُمْقُ التَّفْكِيرِ والصَّلاَبَةُ في

المَواقف، والحرصُ الشَّديدُ على المُسَاهَمَة في العَمَلِ الَّذي سَيُؤَدّي إلى تَغْيِيرِ الواقعِ المُرِّ الَّذي فَرَضَهُ الاحْتلالُ الفرنسيّ على الجزائريّينَ مُدَّةً طَويلَة.

وفي عَام 1946 ظَهَرَتْ حَرَكَةٌ جَديدَةٌ باسْمِ حَرَكَة الانْتصار للحُرِّيَّات الدّيمُقراطيَّة، فانْضَويْتُ تَحْتَ لِوَائها، وواصَلْتُ النّضَالَ بقيَادَة المُنَاضل عبد الحفيظ بوصوف بمدينة قسنطينةَ، ولَمْ يَمُرَّ وَقْتٌ طَويلٌ على نضَالي في صُفوف الحَرَكَة حتّى ظَهَرَتْ مَوْهبَتي وقُدْرَتي الفَائقَةُ على تَجْنيد الشَّبَاب، فكُنْتُ من بين الكَوكَبَة الأولَى الَّتي الْتَحَقَتْ بالمُنَظَّمَة الخَاصَّة (شبْه العَسْكَريَّة) الَّتي أنْشَأتْها حَرَكَةُ الانْتصار للحُرِّيَّات

الدّيمقراطيَّة في فبراير 1947. كَلّفَني هذا التَّنْظيمُ بالإشْرَاف على الخَليَّة الأولَى بمدينة قسنطينةَ لتَأطير الشُّبَّان الَّذينَ الْتَحَقُوا بصُفوفها، فاسْتَطَعْتُ بتَجْرِبَتي الْمُتَميّزَة تَوْسيعَ الخَليَّة ومُضَاعَفَة عدد أفْرادها في مُدَّةٍ قَصيرَةٍ جداً. ونَظَراً لنَجَاحي البَاهِر في التَّعْبئَة والتَّجْنيد أوْفَدَتْني قيَادَةُ الْمُنَظَّمَة إلى فرنسا عَامَ 1949 لتَأطير التَّنْظيم السّرّيّ. وَهُنَاكَ اطَّلَعْتُ على أوْضَاعِ الْمُهَاجرينَ الجزائريّينَ، وأسْهَمْتُ في تَأجيجِ الوَعْيِ الثَّوْريّ في نُفُوسِ الْمُناضلين.

اخْتَفَى التّلميذُ قَليلاً ثمّ عَادَ وهو يَرْتَدي اللّبَاسَ الرّيَاضيّ الخَاصَّ برِيَاضَة الكَاراتي، وقَالَ:

أنا أمَثّلُ بن عبد المالك رمضان الرّيَاضِيّ.

قَبْلَ عَوْدَتِي إلى الجزائر، اغْتَنَمْتُ فُرْصَةَ تَوَاجُدِي بفرنسا، ودَخَلْتُ مَيْدَانَ الرّيَاضَةِ (رِيَاضَةَ الكَارَاتِي)، لاسْتِعمَالِهَا عند الحَاجَةِ والضَّرُورَةِ، واسْتَطَعْتُ في ظَرْفٍ قِيَّاسِيّ الحُصولَ على الحِزَامِ الأسْوَدِ، الَّذي يُمْنَحُ عَادَةً للمُتَفَوّقِينَ.

بَعْدَ عَوْدَتِي من فرنسا في مَطْلَعِ 1950، كانت السُّلُطَاتُ الفَرَنْسِيَّةُ قد اكْتَشَفَت المُنَظَّمَةَ الخَاصَّةَ إثْرَ الحَادثة المعْرُوفة بحَادثة تبسّة، لكن رَغْمَ مُطَارَدَةِ البُوليس السّرّيّ الفرنسيّ الَّذي عَلِمَ أنّي عُضْوٌ في المُنَظَّمَة، اسْتَطَعْتُ بدَهَائِي الكَبِيرِ أنْ أجْمَعَ شَمْلَ

المُناضلينَ النَّاجينَ من الاعْتِقَال، لأجَدّدَ بهم النَّشَاطَ السّيَاسِيَّ في مدينة قسنطينة. وأثْنَاءَ هذا النَّشَاط ألْقِيَ القَبْضُ عَلَيَّ، وزُجَّ بِيَ في السّجْنِ مَرَّتَيْنِ سَنَةَ 1952، وفي كُلِّ مَرّةٍ اسْتَطَعْتُ الفِرَارَ منه بأعْجوبَةٍ كَبيرَةٍ.

بَعْدَئذٍ غَادَرَ التّلاميذُ المَنصَّةَ ليَفْسَحُوا المَجَالَ لِمَجْمُوعَةٍ من المُمَثّلينَ قَامُوا بتَمْثِيلِ المَشْهَدِ الأوّلِ.

المَشْهَدُ: "شَابّان أحَدُهما يُسَمَّى (عَمّار) والثَّاني (عبد السّلام) يَدْخُلُ عَلَيْهِما شَابٌّ ثَالثٌ يُسَمَّى (السّعيد)، كلٌّ واحدٍ منهم يُمَثّلُ زَميلاً من زُمَلاَءِ بن عبد المالك الَّذِينَ كَانُوا يُنَاضِلونَ مَعَهُ في قسنطينة".

السّعيد: السَّلاَمُ عَلَيْكُم.

عـمّـار: وعَـلَـيْـكُمُ الـسَّلاَمُ ورَحْـمَـةُ الـلّهِ وبَرَكَاتُه.

السّعيد: هل بَلَغَكُما خَبَرُ فِرَارِ بن عبد المالك من مُعْتَقَلِ حَامَّة بُوزِيّان؟

أَجَابَهُ عَمّار: لا، متى حَدَثَ هذا؟

السّعيد: اليَوْمَ، لقد فَرَّ بأعْجوبَةٍ كَبيرَةٍ كما فَعَلَ من قَبْلُ مع زَمِيلِهِ سويداني بوجمعة عِنْدَمَا فَرَّا مَعًا من سِجْنِ سوق أهراس.

عبد السّلام: وهل مَعَه هذه المَرَّة فَارُّون آخرون؟

السّعيد: لا عِلْمَ لي لحَدِّ الآن.

عَمّار: لنْ يتَوقَّفَ البُولِيسُ السِّرّيُّ عن مُلاَحَقَتِه من جَديدٍ، بل سَيُكَثّفُ البَحْثَ عنه. لقَد أَصْبَحَ هو وشيهاني بشير على رَأسِ قَائِمَةِ المَطْلوبينَ بقسنطينة.

عبد السّلام: منْ مَصْلَحَتِهِمَا ومَصْلَحَةِ الحَركَة أنْ يُغَيّرَا مَوَاقِعَ نَشَاطِهِما إلى حيث لا يَعْرِفُهما أحَد.

ارْتَفَعَ صَوْتٌ من وَرَاءِ السِّتَارِ، وقَالَ:

عِنْدَ حَادثَة فرَارِه من سِجْنِ حامّة بوزيّان، كانت السَّاحَةُ السّيَاسيَّةُ تَعرِفُ صِرَاعًا حَادًّا فِي قِمَّةِ هَرَمِ الحَركَة، فاخْتَفَى بن عبد المالك رمضان عن مَسْرَحِ الأحْدَاثِ بمدينةِ قسنطينة.

وَلَمَّا انْعَقَدَ اجْتِمَاعُ مَجْموعَةِ (22) حَضَرَهُ مع محمّد العربي بن مهيدي، وعبد الحفيظ بوصوف، وَبَعْدَ ذَلِكَ بَدَأَ يَظْهَرُ تَدْرِيجِيّا بِمِنْطَقَةِ مستغانم؛ كان في البِدَايَةِ يَظْهَرُ على فَتَرَاتٍ مُتَبَاعِدَةٍ، لِيَطَّلِعَ على أَوْضَاعِ المِنْطَقَةِ من خِلَالِ حُضورِ اجْتِمَاعَاتِ المُنَاضِلِينَ بقرْيَةِ (ويليس بدوار أولاد الحاج) [بَلَدِيَّةَ بن عبد المالك رمضان حاليا]، وشَرَعَ في التَّحْضِيرِ المَادِّيّ والمَعْنَوِيّ للثَّوْرَةِ بِمَعِيَّةِ مُنَاضِلِي المنْطَقَةِ:

المَشْهَدُ الثَّانِي:

(مَجْموعَةٌ من الشُّبَّانِ مُجْتَمِعُونَ في إِحْدَى زَوَايَا الخَشَبَةِ).

بن عبد المالك: دَعَوْتُكُم لاخْتِيَارِ الأمَاكِنِ المُنَاسِبَةِ للتَّدْرِيبِ على اسْتِعْمَالِ السِّلاَح.

قَالَ أَحَدُهم: أفَضّلُ أنْ يكونَ التَّدْرِيبُ في الغَابَةِ، بَعِيداً عن أعْيُنِ العَدُوِّ وجَوَاسِيسِه.

وقَالَ آخَرُ : أنَا أفَضِّل أنْ يَكُونَ ذَلكَ فِي الحُقُولِ والمَزَارِعِ المُتَنَاثِرَةِ على أطْرَافِ المَدِينَة.

بن عبد المالك: لِمَ لا يَتِمُّ في المدينةِ دَاخِلَ أقْبِيَةِ المَسَاكِنِ القَرِيبَةِ من البَحْرِ؟

أَحَدُهُم: ما سَبَبُ هذا الاخْتِيَارِ الغَرِيبِ؟

بن عبد المالك: ليُخْفِيَ هَدِيرُ أمْوَاجِ البَحْرِ أصْوَاتَنَا أثْنَاءَ التَّدْرِيبِ.

مُتَحَدّثٌ آخَر: ولكنْ أين السِّلاَحُ الَّذِي نَتَدَرَّبُ عليه!

بن عبد المالك: تَكْفِينَا في الوَقْتِ الحَاضِرِ العصِيِّ بَدَلَ البَنَادِقِ، والحِجَارَةُ بَدَلَ القَنَابِلِ، وعلينا أنْ نَجْمَعَ الأمْوَالَ من المُنَاضلينَ لشرَاء الأسْلحَة والذَّخيرة اسْتعْداداً للثَّوْرَةِ التي بَدَأتْ بَوَادِرُهَا تَلُوحُ في الأفُق.

بَعْدَ انْتهَاء تَمْثيلِ المَشْهَد صَعدَ تلميذٌ يَرْتَدي اللِّبَاسَ العَسْكَرِيَّ مَخْفيّا تحت (القَشَّابيَّة)، على أنْغَام نَشيد "من جبَالنَا طَلَعَ صَوْتُ الأحْرَارْ..." وَهُوَ يَحْملُ مُسَدَّسًا وخَريطَةً وبَوْصَلَةً، ثم قَالَ: لَمّا انْدَلَعَتِ الثَّوْرَةُ في الفَاتِحِ من شَهْرِ نوفمبر 1954، كُنْتُ من بين الطَّلاَئِعِ الأولَى

بالنَّاحِيَة (مستغانم)، الَّتِي كَانت تَتَشَكَّلُ من فَوجَين أَحَدُهُما بقِيَادَتِي، والآخرُ بِقِيَادَة أَخِي بُرجي عمر. حَدّدَ كُلُّ فَوْجٍ الأَهْدَافَ الَّتِي يَنْقَضُّ عليها، وطَرِيقَةَ الهُجُومِ والانْسِحَاب.

وبَعْدَ الهُجوم على مَقَرّ الجَنْدَرْمَة في الزَّمَنِ الَّذِي حَدَّدَتْهُ القِيَادَةُ الثَّوْرِيَّةُ، انْسَحَبْتُ مع مَجْموعَتِي إلى جِهَة البَحْر، لنَسِيرَ على الرِّمال، حيث تَخْتَفِي آثَارُ أَقْدَامِنا بسُرعةٍ. وبَعْدَ وُصُولِنَا إلى مَصَبّ الوادي، سرْنا على مَجْرَاهُ، حيث قَضَيْنا اليَوْمَ الأَوَّلَ من عُمُرِ الثَّوْرَة. فلمّا خَيَّمَ اللّيْلُ، وَاصَلْنا السَّيْرَ للاخْتِفَاءِ في الجَبَلِ، غَيْرَ أنّ العَدُوَّ اكْتَشَفَنا هناك.

أَرَدْتُ أنْ أَطَّلِعَ على رُدود أَفْعَالِ العَدُوّ الفرنسيّ على الهَجَمَات، لأنّنا كنّا نَعيشُ في عُزْلَةٍ تَامَّةٍ عن العَالَمِ، فقُلْتُ: مَنْ مِنْكُم يَعْرِفُ هذه المَنْطَقَةَ جَيّدًا، ليَذْهَبَ لسيدي سليمان ويَأتينَا بأخْبَار العَدُوّ؟ تَطَوَّعَ مُجاهِدانِ من المَجْموعَةِ وَأَبْدَيَا رَغْبَتَهُما في الذَّهَابِ، فقُلْتُ لهما:

سَتَجدَانِ على أَطْرَافِ القَرْيَةِ شَخْصًا يَلُفُّ يَدَهُ اليُسْرَى بقِطْعَةِ قُمَاشٍ بَيْضَاءَ، فأخْبِرَاهُ بأنّي قد أرْسَلْتُكما إليه، ليُزَوّدكما بالأخْبَارِ، لأنّي قد اتَّفَقْتُ معه على ذلك من قَبْلُ.

ذَهَبَ المُجاهِدانِ إلى المَكَانِ المُحَدَّد، والْتَقَيَا بالشَّخْصِ المَوْصُوفِ لهما، «لكنَّهما

وجَداهُ مُرْتَديًا زيًّا أوروبيًّا»، فارْتَابَا في أمْرِهِ، وتَرَدَّدَا في التَحَدُّث إلَيْه، وأثْنَاءَ وُجُودِهما بالقَرْيَة مَرَّتْ دَوْرِيَّةٌ عَسْكَرِيَّةٌ، فَألْقَتِ القَبْضَ عليهما، فلمّا تَأخَّرَتْ عَوْدَتُهما بَعْدَ انْقضَاء الشَّطْرِ الأوَّل من اللَّيْلِ، تَيَقَّنَّا من أنّهما قد تَعَرَّضَا لسُوءٍ، فأمَرْتُ زُمَلائِي بالتَّوَجُّه نحو مَواقِعِ أخينا (بُرجي عمر) بِضَواحِي (ويليس)، فقَالَ أحَد المُجَاهدين: إنّ المَكانَ بَعيدٌ عنّا، ولا يُمْكنُنَا الوُصُولُ إليه قَبْلَ شُرُوقِ الشَّمْسِ. فَصَرَّحَ آخَرُ:

إنّ الذَّهابَ إلى تلْكَ النَّاحية يُعَدُّ مُخَاطَرَةً كَبيرةً، فقُلْتُ لَهُ: ليس لنا بُدٌّ من ذلك، لأنّ العَدُوَّ يُحَاصِرُنا في هذه المنْطَقَةِ.

وقَبْلَ مُغَادَرَتنا المَكَان الَّذي قَضَيْنَا به اليَوْمَ الثَّاني مِنْ عُمْرِ الثَّوْرَة، قُمْتُ بجَوْلَةٍ اسْتِطْلاعيَّةٍ في الغَابَة، فتَأخَّرْتُ كَثيراً عن العَوْدَة، وتَأزَّمَ على إِخْوَتي الوَضْعُ، ظَانِّين أنّي قد أصبْتُ بسُوء، فَلَمَّا رَجَعْتُ أعْلَمْتُهُم أنّي قد تُهْتُ في الغَابَة، لأنّي لمْ أكُنْ أعْرِفُها من قَبْلُ. سَلَكْنَا المَسَالكَ الجَانبيَّةَ الوَعْرَةَ، حتّى وَصَلْنا إلى دوّار أولاد العَربي -مع طُلُوعِ الفَجْرِ- حيث قَضَيْنَا اليَوْمَ الثَّالثَ من عُمُرِ الثَّورَة. ولَمّا حلّ الظَّلاَمُ رَأيْنَا شَخْصًا يَقْتَفي آثارَنا، فألْقَيْنا القَبْضَ عليه، فادَّعَى أنَّه رَاعٍ، يَبْحَثُ عَمَّنْ سَرَقَ منه مَوَاشيَهُ، فهَدَّدْنَاهُ بالمَوْت، إنْ هو أخْبَرَ أحَداً عن مَكَانِ وُجُودِنا بالغَابَة.

وفي مَطْلَعِ يَوْمِ 4 نوفمبر 1954، بَدَأَ الوَضْعُ يَزْدادُ تَأزُّمًا. في البِدَايَةِ شَاهَدْنا قُوَّةً من جَيْشِ العَدُوِّ، تَتَّجِهُ نَحْوَنَا، فحَاوَلْنا الابْتِعادَ عن مَكَانِنا، فوَجَدْنا أنْفُسَنا مُحَاصَرِينَ في الغَابَةِ، مما اضْطَرَّنَا إلى مُلاَزَمَةِ مَكَانِنَا. اسْتَمَرَّ تَقَدُّمُ القُوَّاتِ الفرنسيَّةِ نحْوَنا، حيث أُجْبِرْنَا على الاشْتِبَاكِ معها طَوَالَ أمْسيَةِ ذلك اليومِ، مما تَسَبَّبَ في تَفَرُّقِ أفْرَادِ الفَوْجِ. وبعد المَعْرَكَةِ تَذَكَّرَ إخْوَانِي أَنِّي لا أَعْرِفُ النَّاحِيَةَ وظَنُّوا أَنِّي قد تُهْتُ في الغَابَةِ، ممَّا جَعَلَهُم يَبْحَثُونَ عَنِّي حَتَّى وَجَدَنِي أَحَدُهُمْ مُحَاصَراً من قِبَلِ القُوَّاتِ الفرنسيّة، فانْضَمَّ إليَّ. كنتُ أَحْمِلُ هذا المُسَدَّسَ وبعضَ الذَّخِيرَةِ مع الخَرِيطَةِ

والبَوْصَلَة، وكان هو يَحْملُ بُنْدُقِيَّةَ صَيْدٍ مع بَعْضِ الخَرَاطِيش. وبَعْدَ مُدَّةٍ قَلِيلَةٍ من الاشْتِبَاك، أُصَابَتْ زَمِيلِي رَصَاصَةٌ شَلَّتْ حَرَكَتَهُ، فَلَزِمَ مَكَانَهُ، بينما اسْتَمْرَرْتُ أنا في المُوَاجَهَة حتّى نَفِدَت الذَّخِيرَةُ الَّتِي كانتْ معي، فتَمَكَّنَ العَدُوُّ من القَضَاء عليّ، وجَرَّدَنِي من لِباسِي العَسْكَرِيّ وحَمَلَنِي عَارِيًا إلى مَكَانٍ حُشِرَتْ فيه مَجْموعَةٌ من المُواطنينَ، ورَمَى بي على الأَرْضِ بينهم، دُونَ مُرَاعَاةٍ لحُرْمَة الأمْوَات، الَّتي تَعْتَرِفُ بها كلُّ الأدْيَانِ والقَوانِينِ والأعْرَاف.

ثمّ انْضَمَّ التّلميذُ إلى جَانبِ زُمَلائه الوَاقفينَ على المِنَصَّة، وارْتَفَعَ صَوْتٌ لَمْ يَظْهَرْ صَاحِبُهُ فقَالَ: كلُّ هؤلاء الشُّبَّانِ

الـواَقِفِينَ أمَامَكُم يُمَثّلونَ شَخْصِيَّةَ بن عبد المالك رمضان الَّذي نَاضَلَ طَوِيلاً، وسَاهَمَ بكُلِّ قُوَاهُ في وَضْعِ عَرَبَةِ الثَّوْرَةِ على السِّكَّةِ بالمِنْطَقَةِ الخَامِسَةِ الَّتي كان عُضْواً قِيَادِيّاً بَارِزاً فيها.

وَقَدْ كُتِبَتْ لَهُ الشَّهَادة في اليَوْمِ الرَّابِعِ مِنْ عُمُرِ الثَّوْرَةِ بَعْدَ انْدِلاَعِهَا.

**المجد والخلود لشهدائنا الأبرار**